سئلت عايشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى بضياعة يضعها في درقيصه فيفقدها فيفزع لها حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير وهذا يوافق قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا الاية اي جزاء بعض والمعفو عنه هو الكثير في الاية الاولى هو البعض الاخر ولا ينافيه قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ونحوه لان المراد بجميع فلا ينافي عدم الاخذ بالجميع الاخذ بالبعض تنبيه اختلف المتكلمون في كيفية الاعادة فقالت طائفة منهم الكرامية لا تنعدم الجواهر اي الاجزاء التي منها تاليف البدن بل تتفرق وتختلط بغيرها ويتصور بصورة التراب سلالة وقد زالت منها الحيوة واللون والرطوبة والهيئة والتركيب ثم يجمعها الله تعالى ويؤلفها على صفتها الاولى كما يشير اليه قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة فانه في جواب قولهم من يحيي العظام وهي رميم وظاهر قوله وان الله يبعث من في القبور وقوله واذا القبور بعثرت وقوله في جواب قولهم الكفرين اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم ونحوها يدل على ان المبعوث هو المودع في القبور وجزء من الاجزاء المذكورة قابلة للجمع والله تعالى عالم بها وقادر على تاليفها كما مر وهؤلاء ينكرون اعادة المعدوم وقال الاكثر تنعدم الاجزاء بالكلية الا عجب الذنب فانه لا يفنى كما ثبت في الصحيحين وعنها بلفظ منها

ليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيمة وفي رواية لاحمد وابن حبان هو مثل حبة خردل منه تنشاون ووجهوه بان الاعادة احداث كالابداع الاول وغاية طريان العدم على المبدع اولا تضييره كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة باعادة من عدم الاصلي فكذا يتعلق بايجاده من عدمه الطاري فالايجاد الثاني ليس ممتنعا لذاته ولا لشيء من لوازم ذاته والالم يقع ابتداء كذلك الوجود الثاني لان مقتضى ذات الشيء اولازمه لا يختلف بحسب الازمنة فلا يكون ممتنعا في وقت ممكنا في وقت واذا لم يمتنع لذلك كان ممكنا وهو المطلوب نعني الاعادة اذ الموجود ثانيا هو الموجود اولا لا مثله بل الاول وجد بعد فناء عينه لان وجود عينه اولا انما كان على وفق تعلق العلم به والفرض ان الموجودات بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم وانه متعلق بايجادها في وقت وجودها اذ المعدومات التي يرتب الى الوجود انما وجدت على حسب تعلق العلم بوجودها قبل بروزها الى الوجود وبعده والموجودات التي ظل عليها العدم انما عدمت على حسب تعلق العلم فاذا وجدت ثانيا فعلى حسب تعلق العلم في الازل بايجادها والقايل ان يقول ما ذكرتموه لا يستحيل وقوعه ولكنه لا يسمى اعادة بل هو انشاء لكونه على وفق تعلق العلم كما في الاول ونظيره ما اذا انفنت خاتم شخص مثله فانشا مثله سواء من غير رضاه فانه لا يقال اعاد خاتمه بل انشا مثله وانما يقال اعاده اذا سبك برضاه وعلمه على هيئته الاولى ولهذا قال المحققون المسئلة ظنية لان كلا منها ممكن وممن صرح بظنيتها الغزالي في كتاب الاقتصاد قال بعضهم والحق وقوع الكيفيتين معا وهما اعادة ما انعدم في تاليف ما تفرق لا الحكم بانه انما يكون احدهما بعينه وان الاخر مستحيل لما علمت